الموضوع:

زخَرف جبران ادبه بتعابيَر رمزيةٍ هادفة تَحمل رسالةً اصلاحيّة اهمّها : "**...رأيت العبوديّة تسير في موكبٍ والجميع يدعونها الهاً...يسجدون لها ويدعونها شريعة ...**" يطرح هذا القول مسألة **العبوديّة والحريّة** ، وقد بلغ الرّفض الجبراني لظواهر العبوديّة ذورته في نصّ " حفّار القبور " ، **فنزع الى العدميّة لالغاء النّسل البشريّ بغية التخلّص من مظاهرها** معتبرا انّ البشر هم **احياء اموات** وبغية بناء مجتمع مثاليّ تسوده القيم والحريّة الفكريّة الهادفة الى نهضة الافراد والمجتمعات .

اشرح هذا القول، وناقشه ، وبيّن مدى انطباقه على الواقع اللّبناني والعربي، اليوم , واذا ما كان جبران اليوم تدميريّاً وحسب ، فيه ، أم يحمل رؤية ايجابيّة ؟

تحضير السيّدة جوليانة جبّور

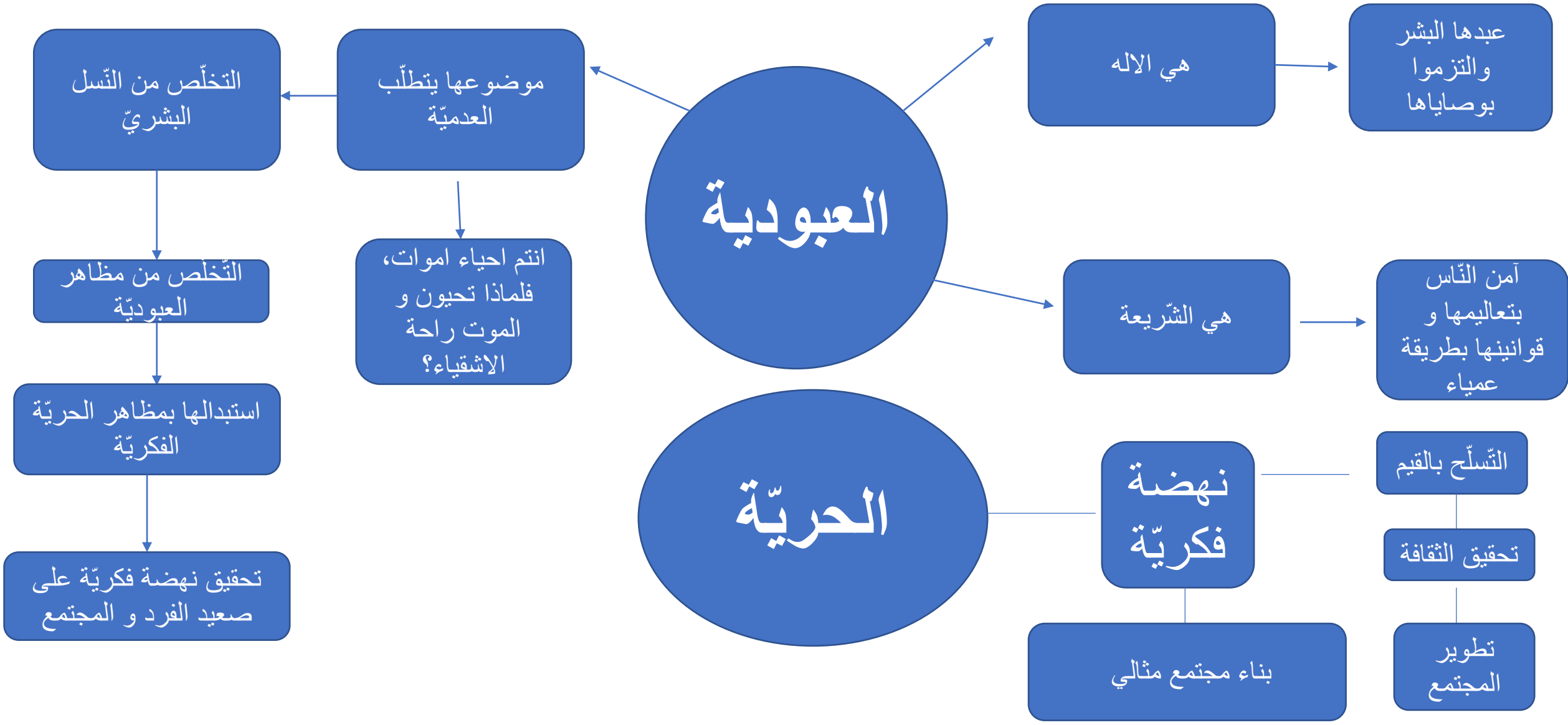
العبودية
موضوعها يتطلّب العدميّة
التخلّص من النّسل البشريّ
التّخلص من مظاهر العبوديّة
استبدالها بمظاهر الحريّة الفكريّة
تحقيق نهضة فكريّة على صعيد الفرد و المجتمع
انتم احياء اموات، فلماذا تحيون و الموت راحة الاشقياء؟
هي الاله
عبدها البشر والتزموا بوصاياها
هي الشّريعة
آمن النّاس بتعاليمها و قوانينها بطريقة عمياء
الحريّة
نهضة فكريّة
التّسلّح بالقيم
تحقيق الثقافة
تطوير المجتمع
بناء مجتمع مثالي

المقدّمة :

هناك الكثير من المواضيع الاجتماعيّة التي اثارت اهتمام جبران كالزّواج ، العمل ، الصّداقة ، المحبّة ....وعلى رأسها موضوع العبوديّة التي طالت البشريّة بشكل عام و المجتمع الشّرقي العربيّ بشكل خاص .

النّاس عبيد الحياة ارتووا من نبع الخضوع والانقياد وحرموا من لذّة الحريّة ومن نعمة التفكير و ابداء الرأي من هنا لقّبهم جبران بالاحياء الاموات هادفاَ الى تدمير مظاهر العبودية بمعوله الخّاص الفتّاك .

صلب الموضوع :

شرح القول : – تدمير ظاهرة العبوديّة من خلال الغاء النّسل البشريّ .

– البشر غارقون في مستنقع الجهل و التّخلف والماضي ورافضون فكرة الاصلاح و التطوّر و التقدّم خوفاً من بذل الجهد وخوفا من تحمّل المسؤوليّة .

– البشر احياء اموات ، فهم اشبه بالدّمى المتحرّكة من قِبَل الاقوياء .

انطلاقا من الدّروس السّابقة المستمدّة من كتاب العواصف ، لا بدّ من تسليط الضوء على بعض العناوين:

– **الشّرق و الشّرقيون** : جبران اعتبر انّ الشّرقيين منغمسون في مستنقع التقليد ، الجمود ، الاتّكاليّة ، الكسل و البلادة ....اعتبر انّ الشّرق مريض تناوبته العلل وتداولته الاوبئة .....وابناؤه غير مكترثين ولم يهتمّوا حتّى بكيفيّة الخروج من هذا المأزق وبالبحث عن العلاج المناسب ...

– **الى بني امّي** : هنا جبران يتّهم الشرقيين بأنّهم احياء اموات لانّهم في كلّ مراحل حياتهم يعيشون الشيخوخة الهرمة ، فهم بعيدون كلّ البعد عن الطّموح ، الحكمة ، الاندفاع ، المثابرة .....

– جبران شاعر مهجريّ اختبر الغربة وعرف قيمة الحياة في حلوها و مرّها.
– مرّ بعدة صعوبات ، واجهها متسلّحاً بالعزم ، الصّبر والتّحدّي ...بهدف الاستمراريّة وتحقيق الاحلام والطّموحات .
– نظرة جبران لابناء الشّرق نظرة سوداويّة ، فهم برأيه كسالى ، مستسلمون للفساد ، يرتعشون امام عاصفة الحياة ...يقبلون بالاهانة خوفا من المواجهة ...
– هم يجهلون معنى القيم و الانسانيّة الحقيقيّة .
– هم شيوخ عاجزون ، تفكيرهم سلبي ،عنوانهم التشاؤم والاستسلام والاتّكاليّة...
– يفضّلون العبوديّة على الحريّة ، لدرجة انّهم اصبحوا عبيداً للحياة .. (بقوانينها ، شرائعها ، انظمتها ، عاداتها و تقاليدها ...)
– فضلوا الماديات على الرّوحانيّات..
– برأيه مرحلة الشّباب يجب ان تنبض بالامل و العزم و الارادة ...ارادة السّلام وارادة التغيير و مواجهة الفساد ..
– مرحلة الكُهولة يجب ان تنبض بالجِّد والمثابرة والعمل الدّؤوب .
– امّا الشيخوخة فهي مرحلة الحكمة وتعليم الدّروس الحياتيّة من خلال التّجارب اليوميّة ...

– العالم الشّرقي ينقصه الوعي و النّضج لبنشر ثقافة التغيير و الاصلاح .
– نظرة جبران بدت تدميريّة(كتاب العواصف) بغية بناء مجتمع مثالي (كتاب النّبي) تسوده القيم والمبادئ والانسانيّة والمساواة

الخاتمة :

الشّرق حتّى اليوم ما زال نفسه ...وصدى نداءِ جبران ما زال يتصاعد في الارجاء علّه يخترق كلّ ضمير عربيّ بغية التلبية ، تلبية النّداء الجبراني .

+ طرح الاشكالية بغية فتح افق جديدة .